وخير شراب في الصيف لانعاش البدن كأس من شراب النبيون المبرّد بقليل من الثلج بشرط ان يكون سكرهُ قليلاً او يكون محلّى بالسكرين لا بالسكر لان السكر من مولدات الحرارة كما تقدّم

واذا جعل الناس طعامهم موافقاً لفصول السنة لم تبقَ بهم حاجة الى تنقية الفضول في معتدلات الفصول اي اخذ المسهلات في الربيع والخريف

ومن الفوائد الحديثة الكثيرة الضرر ابتداء الطعام بالمقدمات والمملحات كالسردين والخيار فيجب الاضراب عنها والبقاء على العادة القديمة وهي ابتداء الطعام بمرق اللحم او الشوربة فان المرق يمتصّ حالاً فينبه اعضاء الهضم ويزيد القابليّة للطعام

ثمار القفر

أيعلم الانسان وهو يلتذّ بثمار الارض انهُ يأكل ما ادّخرهُ النبات لصغاره طعاماً او اعدّهُ لها عدّةً تمكن بها من السعي في طلب الرزق . فان علماء الطبيعة والباحثين في طبائع النبات والحيوان يقيمون لك الف دليل على ان الثمرة التي تاكلها وترمي عجمها لم تُخلق كذلك لاجلك ولم تستدر شكلاً وتحمرّ لوناً لتروق لنظرك بل لكي تغري طائرًا من طيور السماء او حيواناً من حيوانات القفر او ابن آدم رأس المخلوقات فياكلها ويرمي بعجمها بعيدًا عن الشجرة التي جنيت منها فتجد بتسعاً من الارض وبجوحةً من العيش فتمد جذورها في الثرى وترفع اغصانها الى السماء عساها ان تفوق الشجرة التي نبتت منها . فالانسان مسخّر لها وهي التي تستخدمهُ لمصلحتها وتغريهِ على خدمتها بشكل بديع تتراءى لهُ بهِ وطعم لذيذ يسوغ لذوقهِ . وقس على ذلك بقيّة الاثمار . هذا ما يقولهُ علماء الطبيعة وعندهم لكل مزيّة من مزايا النبات تعليل طبيعي حسن يفضّله العقل على قولهم " كذا خلقت "

وبالأمس وُضعت امامنا صحفة فيها من ثمر الصبر القليل في هذه البلاد مع انهُ من ثمار البلاد الحارّة الجافّة وسألنا بعض من حضر عن طبائع هذا الثمر والنبات الذي جنيَ منهُ فاجبناهم بما حضرنا تلك الساعة وقد زدنا ذلك بسطاً في هذه المقالة مستعينين بما قرأناهُ للعالم غرانت الذي في هذا الموضوع واثبتناها هنا لعلها لا تخلو من الفائدة

الصبر او الصبير ويقال للمرّ في مصر تين بشوكو نبات يكثر في سواحل الشام وغيرها من سواحل البحر المتوسط قائماً حول الحدائق والبساتين فينتفع بشوكو لتسويرها ويستطاب

يعيش في الاسكندريّة كما يعيش في غيرها من المدن فذلك ممكن لانهُ لا يعيش ايضًا في بيروت ولا في غيرها من ثغور الشام على ما نعلم ولعلّ السبب اولاً انهُ يرحل عن الاماكن الباردة في فصل الشتاء ويقيم في الحارّة وثانيًا انهُ لا يقيم في الاماكن التي يزجر فيها اليه يطرد منها اما باطلاق الرصاص عليهِ او بنحو ذلك ولم نرَ في كتب علم الحيوان التي يُعتمد عليها ككتاب كيفيه شيئًا غير ذلك يدعو الى عدم تعشيشهِ في المدن التي مثل الاسكندريّة

(٣) ومنهُ قيل في بعض الكتب انهُ يوجد طائر يسمّى السمندل يبيض وينفخ في النار وتصنع من ريشهِ مناديل اذا اتّسخت تلقى في اللهب فيلتهم ما علاها من الوسخ ولا تحترق فهل ذلك صحيح

ج قد ثبت لنا بعد البحث المدقق انهُ يراد بالسمندل عند العرب معدن الأسبستس فان الاقدمين كانوا يصنعون منهُ مناديل لا تحترق بل يحترق ما عليها من الوسخ والظاهر انهُ اهدي منها الى بعض ملوك العرب فلم يعلم الذين رأوها حقيقتها وزعموا انها منسوجة من صوف حيوان لايحترق او من ريش طائر لا يحترق

(٤) ومنهُ . اي غرس استقرّ على وجه البسيطة اولاً في عصر آدم عليهِ السلام

ج يعلم يقينًا ان النبات ظهر على وجه البسيطة قبل ان وجد الانسان عليها او أعدّت لسكناهُ بالوف والوف الوف من السنين والارجح ان كل انواع الاغراس الموجودة الآن كانت موجودة حينما وُجد الانسان على وجه البسيطة هذا مناد العلوم الطبيعيّة

(٤) طنطا . داود افندي حموي . شاهدنا كثيرين من النساء والرجال والاطفال كانوا مصابين بآلام الاذن والصداع فشفوا تمام الشفاء شفتهم امرأة وطنية من اهالي سيجر بالمنوفيّة بواسطة مصها الاذن واخراج دود صغير ابيض اشبه بدود الجبن . وبعضهم كان يعاود العمليّة كل ثلاثة شهور او اكثر فما هو هذا الدود وابن مركزهُ وهل من اخراجهِ ضرر

ج لا يبعد ان يكون الامر صحيحًا فاننا نرى بعض السوقة نيامًا في الشوارع ظهيرة النهار والذبان يكاد يغطي وجوههم واذانهم وافواههم فلا يبعد ان يبيض في اذانهم فتصير بيوضهُ دودًا يصيبهم منهُ الالم والصداع والدواء الذي يمنع حدوث ذلك النظافة والذي يزيل الدود اذا ظهر الحقن بالماء الفاتر ويحسن ان يضاف اليهِ مادة مميتة للحشرات كنقاعة التبغ او الحامض الكربوليك ولا بدمن استشارة الطبيب . ولاضرر من اخراج الدود

(٥) ومنهُ . شاهدنا خمسة اخوة ثلاثة

الم . وبعض انواع الصبر جامع بين الشوك الكبير والوبر الصغير . والصبر العادي من هذا النوع ولاسيما في بلاد الشام فان اغصانهُ المشبهة الاوراق شوكها غليظ ابيض واثمارها شوكها وبر دقيق اصفر وهذا صنف أمين الحيوان وانس الانسان فنزع شوكهُ ووبرهُ وعاش عيشة الاعزل المستأمن الذي تحضّر وأمن طوارق البوادي

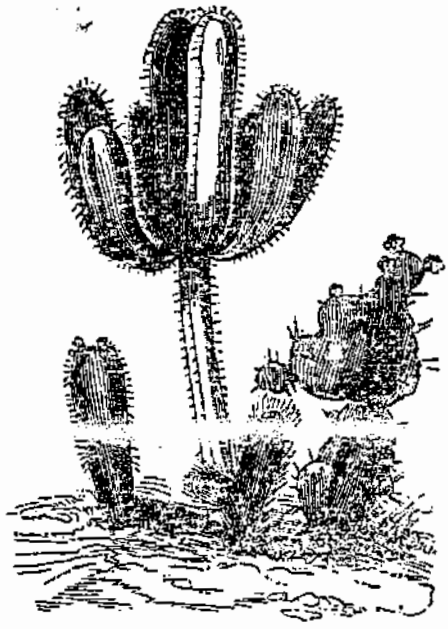

وقد يُظَن بادئ بدء ان لهذا النبات قصدًا وارادةً وحكمًا على نفسهِ لنمو اغصانهِ وبروجها احال اوراقهُ اشواكًا لكي يقي بها الاعداء ولكن العلماء يعللون ذلك على اسلوب آخر وهو ان التغير عاديٌّ في النبات والحيوان فلا ينتظر ان تنمو اوراق النبات الواحد على صورة واحدة دائمًا بلا اختلاف لانها عرضة لانواع كثيرة مختلفة فيعرض لها احيانًا ان تنمو جاسية او مرأسة فاذا كان ذلك نافعًا لها فرادها اقتدارًا على المعيشة او درأ عنها بعض العوادي سلم بذارها اكثر مما يسلم بذار غيرها فكثر طروء ذلك العرض على نسلها . ولو حدث ذلك دفعةً واحدة فاستحالت الاوراق اشواكًا في سنة او بضع سنين لاستغرب بناءً غاية الاستغراب ولكنهُ اذا حدث رويدًا رويدًا فلم تتم هذه الاستحالة الا بعد الوف من السنين ما رأينا فيهِ شيئًا من الغرابة . ولا يعلم الا الله مقدار السنين والقرون التي مرّت على نبات الصبر قبلما استحال ورقهُ وزغبهُ الى شوك ووبر . ودرجات هذه الاستحالة شاهدة

في كثير من النبات فترى رؤوس الاوراق في شوك الجمال صلبة كالشوك وترى ورق الحليون والعكوب شائكة حتى تكاد تحيل شوكًا . وكثيرًا ما يظهر النبات الواحد بمظهرين فيكون خاليًا من الشوك اذا ربي بستانيًا وشائكًا اذا زرع على قارعة الطريق تدوسهُ البهائم وترعاهُ المواشي كان الدوس والاحتكاك يصلبان اوراقهُ . وكل مكان يكثر فيهِ اعتداء الحيوان على النبات مثل البوادي والقفار تصلب فيهِ اوراق النبات وتكثر اشواكهُ وقد لا يغني ذلك عنهُ شيئًا لان الحيوان اذا اشتدَّ بهِ الجوع والعطش التهم كل نبات يعثر بهِ ولا عبرة الاشواك من التهامهِ

ثم في الصبر صفة أُخرى وهي انك اذا رميتَ قطعةً منهُ على الارض نبت فيها وارسلت جذورها وهذهِ الصفة غير خاصة بهِ بل شائعة بين كثير من انواع النبات والحيوان كما ابنا ذلك في مقالة سابقة موضوعها سر الحياة والنمو ولولا ذلك ما استطاع ان يتحمل ما يصيبهُ من الظلم واعتداء الحيوان عليهِ

وازهار الصبر نبت على جوانب الساحة التي قلنا انها اغصان لا اوراق وهي صفراء او بيضاء كثيرة الاسدية يحيط بمدقتها اربي طيب الطعم تقصدهُ النحل والخنافس الصغيرة لتمتصهُ فتلقح بعضهُ من بعض وقد شاهدنا ذلك عيانًا مرارًا كثيرة وتزعنا المدقة وذقنا الاربي المحيط بها

والثمر محاط بغلاف اخضر شائك كالاغصان كأن لاغرض لهُ بان يدنو منهُ حيوان او نبات مادام غير ناضج واما اذا نضج وصار لا بدَّ لهُ من الاستعانة بطيور السماء على تفريق بزورهِ فانهُ يتلوَّن بلون احمر بديع وينزع ما عليهِ من الوبر فيغري الطيور من امد بعيد فتهتدي اليهِ وتثيرهُ وتفرق بزورهُ . ويقال ان الوان الاثمار كلها وُجدت لهذهِ الغاية

هذا ويمكن ان تنشأ مقالة مسهبة على كل نبت من النبات توصف فيها طرق نموهِ وارتقائهِ والغايات التي يقضيها بالوان ازهارهِ واثمارهِ واشكالها واوضاعها فسبحان الخالق الحكيم

علم الميكروبات والفيران

من فوائد علم الميكروب للزراعة ان بلاد اليونان مُنيت بالفيران منذ مدة وخيف انها تفسد زرعها فأدخلَ الاستاذ لفلر الجرماني مرضًا وبائيًا بينها فتتك بها واهلكها ونجّى البلاد من شرّها